

# لماذا الغموض الأميركي في مكافحة الإرهاب؟!

عبد السلام حجاب

تعاون مع الحكومة السورية، فضلاً عن كونه عدوًّاً صريحاً على دولة عضو في الأمم المتحدة، يكشف عن أطماع استعمارية لاستعادة سايكس بيكو بصورة جديدة سواء عبر التقسيم أو الفدرلة أو الكانتونات بقطعة حلف الناتو الذي تمثل تركيا حدوه الجنوبي، وذلك على ظهر الإرهاب وتصنيفاته التي لا تفرق بين الحق والباطل كما أنها تظل أحلام يقظة بسبب الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري في الميدان بدعم الأصدقاء واللحفاء.

٤- إن محاولة التغطية على الفشل للعناوين السياسية الأميركيّة لن يشكل الغموض والخداع نجاحاً لها في الوقت الضائع وإن يكن طريقها سهلاً بتحويل سوريا والمنطقة إلى بركان ينفث حمماً لن يسلم من نيرانها قريب أو بعيد، ولم يعد خافياً أن السوريين بصمودهم وتلاحمهم الوطني ودماء الشهداء من أبطال الجيش العربي السوري حددوا خياراتهم الوطنية وعرفوا الطريق لصنع الانتصار على الإرهاب وداعميّه، ولقد أكد الرئيس بشار الأسد أيام أعضاء مجلس الشعب أن السوريين إخوة في الحياة وفي الاستشهاد لا فرق بينهم ولا تفريق في اتجاهاتهم.

لا شك بأن مواصلة سياسة الغموض الفاشلة بادعاء محاربة الإرهاب لن تصب في خانة عدم الأمن والاستقرار العالمي بل تشكل أرضية لتعدد الإرهاب وازدياد مخاطره ليس في سوريا التي تحارب الإرهاب حتى القضاء عليه، بل في مختلف أنحاء العالم وإذا كان هناك من يبني سياساته مرة بالغموض والمغامرة ومرة بالتهديد والمغامرة، في ضوء إرهاب يلفظ أنفاسه في سوريا ويندحر في العراق، فلا جدال بأنه يواصل الحراثة في البحر.

٥- وقد نفي البيت الأبيض لاحقاً هذا التوجه، وأكد أنه يرى مكаниّة حل عسكري للأزمة السورية.

نه لا غرابة في أن يكون الغموض الأميركي مراوغًا وليس بناء تجاه سؤال مهارة الإرهاب. بل يمكن توصيفه بأنه غموض يستوجب تحبس له لواجهة تدعياته وهو ما عمل بشأنه اجتماع طهران الثلاثي لوزراء الدفاع في كل من سوريا وإيران وروسيا لكنه غموضاً يكتفي العديد من التساؤلات ويخفى أجندات سياسية تبدو مرئياتها واضحة في عدة اتجاهات ليس بينها حق الدولة الوطنية السياسي أو حاربة الإرهاب على قواعد من العدالة والحرص على الأمان والاستقرار الدوليّين. ويمكن الإشارة إلى هذا الغموض ومرتّباته وفق ما يلي:

- انعكاسات سلبية متفاقة على الاتفاقيات الروسية الأميركيّة ما يجعلها أمام مفترق يتجاوز حدود الحرب الباردة إلى حدود لا تسعى إليها روسيا ولن يسمح عقلاً السياسي بالوصول إليها أو الغرق فيها.

- إن حديث الوزير كيري عن نفاد صبره، رسالة فجة لمخ غطاء سياسي لإرهاب جهة النصرة وتوابعها من التنظيمات الإرهابية ذريعة عدم قدرة أميركا على الفصل بينهما، جاءت متزامنة مع صرخة لمسؤول عسكري الأميركي حول قصف الطائرات الروسية لتنظيمات إرهابية تابعة لأميركا في منطقة التنف الحدودية مع الأردن تعميل بتغطية لوجستية وميدانية أردنية بريطانية ما يؤكّد ازدواجية الغموض الأميركي بين احتواء الإرهاب وادعاء محاربته لاستخدامه في حفظة مقبلة تخدم سياسة الضغط والتقويل.

٦- إن الانخراط الأميركي بذرية محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في شمال السوري بمشاركة مجموعات عسكرية فرنسيّة وألمانية من دون

وازدواجية المعايير مرده سببان رئيسيان هما:  
١- هناك مشروعان، لكل منهما رؤيته وحساباته. يتصارعان بشأن محاربة الإرهاب الروسي - سوري يعتمد محاربة الإرهاب وفقاً لمعايير ومبادئ دولية من دون انتقائه، بل إن عدم النجاح في المعركة لدحر الإرهاب كفيل بإغراق المنطقة بالفوضى، وأخر أميركي يضع في أولوية حساباته مشروع الشرق الأوسط الجديد وما يحتاج تنفيذه من سياسات مراوغة محورها الرئيسي مصالح الكيان الإسرائيلي العدوانية، وهو ما أفضح جنرالاته بالحرص على انتشار فوضى الإرهاب في سوريا ويشاركهم في هذا المرصص أطراف مثل الإرهاب مثل حكام آل سعود ومشيخة قطر والعماني السفاح في ترکيا أردوغان.  
٢- وقت الانتخابات الرئاسية الأميركية الذي يدهم عهد أو باما محملاً بأنقال من الفشل والإخفاق تضع موقف روسيا وسوريا في مقدمة أسبابها.  
وهو ما عبر عنه الوزير كيري بأن صبره قد نفذ وتابعه عدد من موظفي الخارجية الأمريكية بدعوتهم الرئيس أو باما بضرر موقع الجيش العربي السوري، وقد حذر نائب رئيس لجنة الدفاع والأمن الروسي من أن الرد الروسي سيكون أكثر صرامة. وأكد جيليزيناك نائب رئيس مجلس الدوما أن مثل هذا الخطاب العدواني يمكن أن يلغى الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشق الأنفس بشأن وقف الأعمال القتالية في سوريا. ووصفه بأنه محاولة لعرقلة إيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا، على حين وصف الوزير كيري الخطاب بأنه مهم ويستلزم دراسته، كما سخر منه المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية قائلاً: «إذا كان حل القضايا المهمة يتم عن طريق تصويت موظفين في الخارجية الأمريكية، فإنه أمر

يمكن القول: إنه لا أحد يعتقد أن روسيا قد تخدع بسياسة العواين المزدوجة الأميركيكية، وصيغة الغموض الملتبس التي تسعى إلى تبريرها سواء على صعيد عنوان محاربة الإرهاب أو حل القضيـاـت الساخنة عبر الحوار السياسي المتوازن. ولعله كاف للتوضيح تحديـداـ من الغرب من مسؤولية الفوضى في الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم، الذي أطلقه الرئيس الروسي بوتين في مؤتمر بطرسـبورـغ مشيراً إلى أن سوريا تواجه مشكلة الإرهاب، قيل أي شيء آخر وقال إن تفكك سوريا سيكون عاملـاـ لزعـزـعة الاستقرار في المنطقة والعالم وأكـدتـ زـاخـارـوفـاـ المـتحـدـثـةـ باـسـمـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـةـ أنـ مـوـسـكـوـ تـدـعـوـ إلى حل سياسي للأزمة في سوريا عبر الحوار السوريـ السـورـيـ معـربـةـ عنـ أـمـلـ بـلـادـهـاـ مـنـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ وـشـرـكـائـهـاـ عـدـمـ تـكـرـارـ أـخـطـاءـ الماضيـ لـحلـ الأـزـمـاتـ بـالـقـوـةـ.

ما يعني أن أحداً لم يعد بمقدوره الجزم بأن التقاهمات والاتفاقات الروسية الأميركيكية تسير من دون عوائق أو مفخـاتـ سـيـاسـيـةـ تـضـعـهـ على مفترق حاسم بين خيارين، يشكل استئناف العملية السياسية للحوار بين السوريين في جنيف أحد وجهـ الضـغـطـ السـيـاسـيـ الـأـمـيرـكـيـ وـالـابـتـازـ بـوـسـاطـةـ الـإـرـهـابـ وـتـصـنـيـفـاتـ بـيـنـ أـشـارـارـ وـأـخـيـارـ. وـهـوـ مـاـ عـبـرـ عنهـ بوـغانـونـ، نـائـبـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـةـ قـائـلاـ:ـ لـداعـيـ لـاخـتـرـاءـ وـصـفـاتـ جـيـدةـ لـتـسوـيـةـ الـأـزـمـةـ فـيـ سـوـرـيـةـ،ـ لـأـنـ هـنـاكـ قـاعـدـةـ قـانـونـيـةـ جـيـدةـ لـإـنـهـائـهـاـ عـبـرـ الـقـرـارـيـنـ الـدـوـلـيـلـيـنـ ٢٢٥٤ـ وـ ٢٢٦٨ـ وـ الـتـقاـهمـاتـ الـتـيـ توـصلـتـ إـلـيـهـاـ مـجـمـوعـةـ دـعـمـ سـوـرـيـةـ وـأـنـ السـوـرـيـنـ وـحـدـهـمـ مـنـ يـقـرـرـ مـسـتـقـلـاـهـ.

ولـكـنـ لـاجـدـ بـأـنـ الـغـمـوضـ السـيـاسـيـ غـيـرـ الـبـنـاءـ الـذـيـ تـمـارـسـهـ أمـيرـ

أحدثت تعديلات على سياساتها السورية عنوانها مواجهة «روجافا».

# أنقرة تفقد القدرة على تشكيل الأحداث في شمال سوريا

ن القوة التي ستدير منتج بعد طرد الجهاديين هي بحرية في الغالب. وكانت أميركا قلقة من توغل تركي داخل سوريا مما كان سيخلق وضعًا تواجه فيه ولتان في حلف شمال الأطلسي "الناتو" ببعضهما البعض. وكانت الجهات الدبلوماسية ناجحة، فقد استطاعت قوات سوريا الديمقراطية استعادة نطاق حول منتج وليس المدينة، ولم يتدخل الجيش التركي ولم تهاجم أنقرة العملية بشكل علني.

يسنتنح سنتين أن التغير في سياسة تركيا السورية هو نتاج لانهيار وضعها في شمال سوريا، وهو ما دفع أنقرة بضرطة لإعادة النظر في سياستها حيث تأخذ بعين الاعتبار الوجود المستمر للقوات السورية وقوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب وتوسيعها في منتج.

مع ذلك يرى الباحث أن تركيا لا تزال تحتفظ بورقة تسلّب، مشيرًا إلى أن هدفها النهائي لم يتغير ألا وهو تغيير النظام، لكنه يوضح أن أنقرة اعترفت بعدم دررتها على تشكيل الأحداث قريباً من حدودها، حيث أصبحت ترد على الأحداث وتعامل مع سيناريوهات غير مربحة هناك.

يختتم قائلاً: إن مخاوف تركيا من تعدد الأكراد عدم قدرتها على تغيير المدخل الأميركي أجبرها على التفكير مجدداً بدخولها الأصلى من الحرب

عن استعداد الحكومة التركية قبول حل سياسي يبقى فيه الرئيس الأسد في السلطة لمدة ستة أشهر قبل أن يتتحى عنها. ولا يشكل الموقف تحولاً في الموقف التركي الداعم لبيان جنيف عام ٢٠١٢ ولكنه يختلف عن إصرار أنقرة السابق على رحيل الرئيس الأسد مباشرة حالة تم التوصل إلى اتفاق على عملية انتقال سياسي. ويرى ستين أن تركيا تعرف أن هذه السياسات متناقضة، ولكنها لا تستطيع تغيير مسار الأحداث. ولهذا تقوم بخطوات للتحفيز من أثارها بما في ذلك إطلاق بالون اختبار للعمل مع الحكومة السورية ضد مشروع إقامة كانتون كردي.

وحاولت تركيا منع توسيع الأكراد من خلال قصف مناطق تنظيم داعش في جبب منجع ودعم مجموعة من المجموعات المسلحة وقامت بتصفي مدفني لهذا الجيب. وتريد لتلك المجموعات المشكلة من العرب والتركمان إقامة شريط «صديق» داخل جيب منجع يمتد على طول ١٥ كيلو متراً داخل سوريا إلى الحدود التركية. والهدف من وراء هذا الشريط هو منع تقدم قوات سوريا الديموقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، ومنعها من التوغل غرباً بدعم أميركي ضد تنظيم داعش.

ويذكر الباحث بانخراط واشنطن في دبلوماسية هامة، وأنه قد يلتحق عة كقطعة في الأثاث الم



عناصر كردية مسلحة بالقرب من منبج - حلب (رويترز)

**أنباء عن تفويض أميركي روسي لحزب الله لطرد داعش من دير الزور**

الطبعة - ٢٠١٩

تستهدف قدرات حزب الله العسكرية. وفي سياق متصل ذكرت موقع معارضة أن حزب الله يعزز حضوره في دير الزور عبر «لواء زين العابدين». وحسب الموقع فقد شكل الحزب في الفترة الماضية، مجموعة تسمى «لواء زين العابدين» في المناطق الواقعة «تحت سيطرة قوات النظام بمدينة دير الزور، التي يطبق عليها داعش حصاره من جميع الجهات».

وقالت الواقع المعارض عن مؤسس حملة «دير الزور» تندب بضمته أن حزب الله اللبناني شرع منذ أيام في تشكيل لواء جديد تحت اسم «لواء زين العابدين»، «قرب السجن المركزي في حي الجورة الخاضع لسيطرة قوات نظام بمدينة دير الزور، مقدراً عدد عناصر اللواء بنحو ١٥٠ عنصراً». وأضاف: إن «مرحبيات النظام العسكرية مستمرة في نقل دفعات من عناصره إلى مدينة دير الزور خلال الأيام الأخيرة الأخيرة».

كما ذكر الموقع «إن النظام استقدم من دمشق وريفها ميليشيا فلسطينية تابعة لحركة شباب العودة الفلسطينية تعرف بـ«قوات الجليل» استقرت في حي القصور بدير الزور للقتال إلى جانب قواته ضد داعش»، بعدها أكدت «حركة شباب العودة الفلسطينية»، أن جناحها العسكري «قوات الجليل» تشارك بمعارك ريف الرقة ضد التنظيم، بقيادة أمينها العام «فادي الملحم»، مؤكداً أن «كالة «سانتا» قتلت الخبر».

صره حول تدمير، ومشير إلى أنه يسعى في عمليته بطرق أمام قوات «الحشد الشعبي» و«منظمة بدر»، والتي دخلت إلى الفوهة الخاضعة لسيطرة الجماعة الماضية، في سبيل التحرّك غرباً وصولاً إلى من وادي الفرات.

المبني (كما قال) على مصادر أمنية، إن «حزب لللتحاق بهذه القوات على الحدود السورية يسعى منه إلى بسط سيطرته على وادي الفرات، بين العراق وسوريا، ذات الأهمية الإستراتيجية تحظى القوات المدعومة إيرانياً بدعم جوي راً، سيحظى حزب الله بعدم جوي روسي في يعني أنه، للمرة الأولى في تاريخه، سيقاتل بخطاء روسي مزدوج».

«إن «حزب الله» سيتسلل عمليته بتحرير بلدة بعد ٦٣ كيلو مترًّا عن تدمير و ١٣٦ كيلومترًّا شمال يطرا بذلك على الطريق السريع الذي يصل شمال سرائيلي لم يخف مخاوفه من تحول حزب الله حبيش في الشرق الأوسط، محملاً وزراء الدفاع سابقين، الذين تجاهلوا هذه التطورات الخطيرة، للة أخفاة، تأثّب في شن غارات جوية في سوس، به

**الأردن يستقبل ١٥٧ لاجئاً سورياً خلال ثلاثة أيام**  
**كي مون» تفقد مخيماً لهم في اليونان**

تحدة، نحو ٧٠٠ ألف، بينما أظهر الإحصاء العام الأخير سكان في الأردن أن إجمالي عدد السوريين بلغ مليونين ٣٠٠ ألف.

حسب تقرير سنوي لمنظمة العفو الدولية «أمنستي» في ٢ آذار الماضي، قالت فيه إن الأردن أعاد عشرات اللاجئين السوريين «قسرًا» إلى سوريا في انتهاك للقانون الدولي. في يacy متصلاً، زار الأمين العام للأمم المتحدة، مخيمات اللاجئين في جزيرة ليسيوس اليونانية، لـ«تقدير أوضاعهم دعهم»، حسبما أفادت وكالة «الأناضول» التركية. وقال كي مون، عقب زيارته أمس الأول: إن «مئات السوريين وغيرهم من اللاجئين والمهاجرين ما زالوا يلقون تعذيبهم في البحر المتوسط، هرباً من الحرب والاضطهاد».

كانت منظمة «أطباء بلا حدود» وصفت، أواخر الشهر المنصرم، ترحيل لاجئي مخيم إيدوميني على الحدود اليونانية المقدونية بـ«الترحيل القسري»، داعية إلى تقديم المساعدات والمساعدة معاً لإنقاذ اللاجئين.

وکالات

**الائتلاف رأى أنه «يتعارض مع ما تبديه تركيا تجاه السوريين»**  
**الجدرمة التركية تقتل 11 مدنياً سورياً**  
**عائلة واحدة أغلبهم من النساء والأطفال**

هذا الناشط الاعلامي المتألق في اندونيسيا هو فائز بـ جائزة نوبل للسلام

## **نيار «الغد»: نرفض اقتراح موسكو بالمشاركة في الحكومة السورية**

أعلن «تيار الغد» المعارض، الذي يقوده رئيس الائتلاف المعارض السابق أحمد الجربا، رفضه التام لتصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ب邀وك ممثلي عن المعارضة في الأجهزة الحكومية في سوريا. وقال الناطق الرسمي باسم التيار المعارض منذر أقيبيك، وفق ما نقل موقع «بوابة العين» الإلكتروني، إنه «لا يمكن للمعارضة السورية بشكل عام وتيار الغد السوري بشكل خاص الموافقة على المشاركة في الحكومة التي ستضم الرئيس السوري بشار الأسد، وتمسها بتطبيق بيان جنيف ٢٠١٢»، الذي يدعو لتشكيل هيئة حكم انتقالية يتلقى عليها الطرفان وبصراحات تتنفيذية». وتتعجب أقيبيك من تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث إن «روسيا دولة مشاركة في صياغة بيان جنيف وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤»، الذي ينص على تشكيل حكم جديد في سوريا.

وقال بوتين في خطاب أمام المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ، الجمعة، إنه يتفق مع مقررات أميركية لضم عناصر من المعارضة في الحكومة السورية الحالية، مشيراً إلى أن «(الرئيس) الأسد وافق على الحاجة لعملية سياسية».

وفي السياق ذاته، نفى مسؤول أميركي، ما صدر عن بوتين قائلاً: إن «الولايات المتحدة لم تقترح ضم أفراد من المعارضة السورية في حكومة الرئيس بشار الأسد»، وأضاف: إن